

صاحب الجلالة يترأس حفل تخرج الفوج الحادي عشر للمدرسة الجوية بمراكش

الحمد لله والصلاة والسلام على مولانا رسول الله وآله وصحبه

معشر الضباط وضباط الصف والجنود.

إنها في ساعة واحدة مشاعر من التأثر والعاطفة والاعتزاز، تلك المشاعر التي تخامركم وتخامرنا وتهز احساساتكم واحساساتنا، ذلك اننا نرى أمامنا شباباً اختار وعرف كيف يختار، اختار أولا مهنة التضحية ومهنة التكوين الفكري، فباختياره مهنة التضحية حلق فوق ما هو عابر ليدرك كنه الوجود الا وهو قضاء حياته أو نحبه في خدمة مثل عليا تستحق التضحية والاستشهاد.

وحينما اختار التكوين الفكري اختار كذلك ما يرفع سمعة بلده وقيمة علمه، ذلك أن الطاقة البشرية — قلتها واكررها اليوم — هي الكنز الثمين وأغلى كنز عندنا نحن المغاربة لأن من الطاقة البشرية يمكن انتظار كل خير ورفاهية.

والطاقة البشرية عندي وفي مفهومي ليست طاقة تقنية فحسب ولا طاقة أطر تكنوقراطية، بل هي في آن واحد طاقة خلقية تعرف ما تريد، وحينما تعرف اختيارها وتزنه بميزان الرصانة والحكمة تقبل على تحقيق اختياراتها تحقيقا يتوافق مع الأخلاق، ويتوافق مع الأصالة، ويتوافق مع تعاليم ديننا.

ان الله سبحانه وتعالى لم يخلقنا عبثاً فوق هذه الأرض بل فتح لنا ابواب العلم والعرفان وزاد وأكد اننا لا ننفذ الا بسلطان، وما هو هذا السلطان الذي مكن البشرية من ان تمشي فوق القمر، وما ذلك السلطان الذي مكن البشرية من ان تقترب شيئاً فشيئاً، وكل يوم أكثر من العلاج الحسن الى العلاج الأحسن، من الجوع الى التغذية، من الفقر الى النماء، ان لم يكن ذلك السلطان هو سلطان العلم؟

والعلم في القرآن وعند النبي صلى الله عليه وسلم هو العلم الذي تحفظه العقول بل الذي تحتضنه الصدور بما في ذلك المعنى من اخلاق واحساسات بشرية، أرجو الله ان تبقى الأجيال المقبلة والتي ترثها وتعقبها تتمتع بها تمتعاً مستمراً.

وها أنتم ستقدمون على تطبيق ما تعلمتم مدة هذه السنين، وها انتم ستقبلون على أصعب امتحان الا وهو ان يعرف بلدكم المعطاء وآباؤكم وأسركم هل انتم قادرون على حمل تلك الأمانة التي بمحض اختياركم قررتم ان تحملوها طرفاً وجزءاً من أجسادكم وأرواحكم.

ولكن لي اليقين ولي يقين المومن انكم ستخرجون من امتحانكم مرفوعي الرأس مصوني الكرامة أبناء المغاربة الجدد، وأحفاد المغاربة القدماء وآباء المغاربة الدائمين الى ان يرث الله الأرض ومن عليها.



وبهذه المناسبة نريد أن نؤكد أننا لم نقرر أن نعطي لكل قاعدة جوية علمها تبعاً أو احتراما للتقاليد، فلو لم نكن نعلم أن الضباط الذين استلموا هذه الليلة تلك الأعلام لو لم أكن عالماً انهم كفاة وقادرون على تحمل هذه المسؤولية لما سلمتهم رمز السيادة ورمز الوحدة ورمز الاستمرارية، ولم يتأت هذا كله الا بالمجهودات التي قامت بها جميع أطركم وبالأخص مفتشنا في القوات الجوية الملكية الكولونيل ماجور محمد القباج الذي يسرنا اليوم أن ننوه به علناً وان نجازيه خيراً وأن نشجعه على السير قدماً في هذا الطريق راجياً من الله سبحانه وتعالى أن يهديكم ويهدينا الى أقوم سبيل، وأن يرحم شهداءنا الطيارين والمشاة والبحارة وان يعطي لقواتنا المسلحة الملكية براً وبحراً وجواً النصر والتمكين، انه سبحانه وتعالى أوجب على نفسه ذلك حينما قال : «وكان حقاً علينا نصر المومنين».

اللهم حقق نصرك، اللهم انجز وعدك اللهم تقبل منا دعواتنا وابتهالاتنا انك سميع الدعاء، والسلام عليكم ورحمة الله.

الجمعة 16 شوال 1402 — 6 غشت 1982